

حكايات الفكاهة والحكمة لإيسوب
الصياد والسمكة الصغيرة

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

٤

الصّيّاد والسّمكة الصّغيرة

وحكايات أخرى

ترجمة

مصطفى السّقا · سعيد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

فهرست

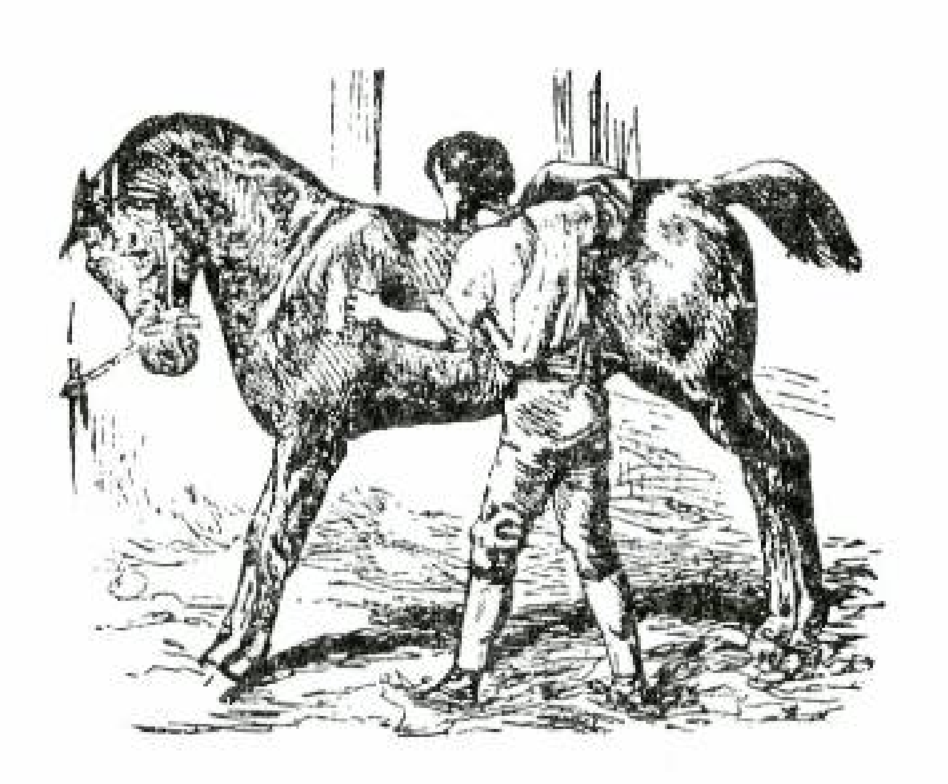
١ ـ الحمار والبغل

خرج مُكارٍ فى سَفَر ، يسوقُ حِمارا وبغلا ، مُحمَّلين حِملين ثقيلين . وكان الحمار طَوال سيرهِ فى السهل ، قويا على حِمله ؛ فلما أَخذ يُصعِّد فى الجبل ، شعر أَنَّ حمله أَثقلُ مما يستطيع أن يحمله ، فرجا من زميلِه أَن يحملَ عنه جزءا قليلا منه ، حتى يستطيعَ أَن يصلَ بالباقى إِلى البيت ؛ فلم يُعِر البغلُ كلامَه أُذْنا مُصغِية .

وما هى إِلاّ ساعة ، حتى ناء الْحِمار بحِمله ، ونَفَقَ تحته ، وحار الْمُكارِيُّ ماذا يعمل فى ذلك المكانِ المقفِر ؛ فما كان منه إِلا أَن أَضاف إِلى البغل ، الْحِملَ الذى كان يحمِلُه الْحِمار ؛ ثم وضع فوقَ ذلك كله إِهابَ الحمارِ بعد أن سَلَخه . وسار البغلُ

يرزَخُ ويئِن تحت حملِهِ الثقيل ، وهو يقولُ فى نفسِه : لقد نِلْتُ ما أَستحِقّ ، فلو أَنى رضيتُ أَن أُساعِدَ الحمارَ فى شِدَّتِه بعضَ المساعدة ، لما حَمَلتُ الآن حِملَه فوق حِملى ، وحَمَلتُه هو أَيضا :

٢ ـ الحصان والسائس



اعتادَ سائسٌ أَن يُنفِقَ أَيامًا كاملة فى تمشيطِ حصانه وتضميره ؛ ولكنه كان فى الوقتِ نفسِه يسرقُ علفَه ، ويبيعُه ويأْخذُ ثمنه . فقال له الحصان : يا عجبا ! إِن كنتَ حقا تُريدُ أَن أَغدُوَ فى حالةٍ حسنة ، فامشُطْنى قليلا ، وأَطعِمنى كثيرا .

* الأَمانة أَحسن سياسة .

٣ ـ الحمار والكلب المدلل

كان عندَ رجُلٍ حِمَارٌ وكلبٌ مالِطى مُدلَّل ، غايةٌ فى الجمال . وكان الحمارُ يعيشُ فى الإِصْطبل ، ويُعلَفُ بقدرٍ كبيرٍ من الشَّعِيرِ والدَّرين ، كما يتمنّى أَىُّ حِمارٍ آخر ؛ وكان الكلبُ المدلَّلُ يحذَقُ حِيَلا

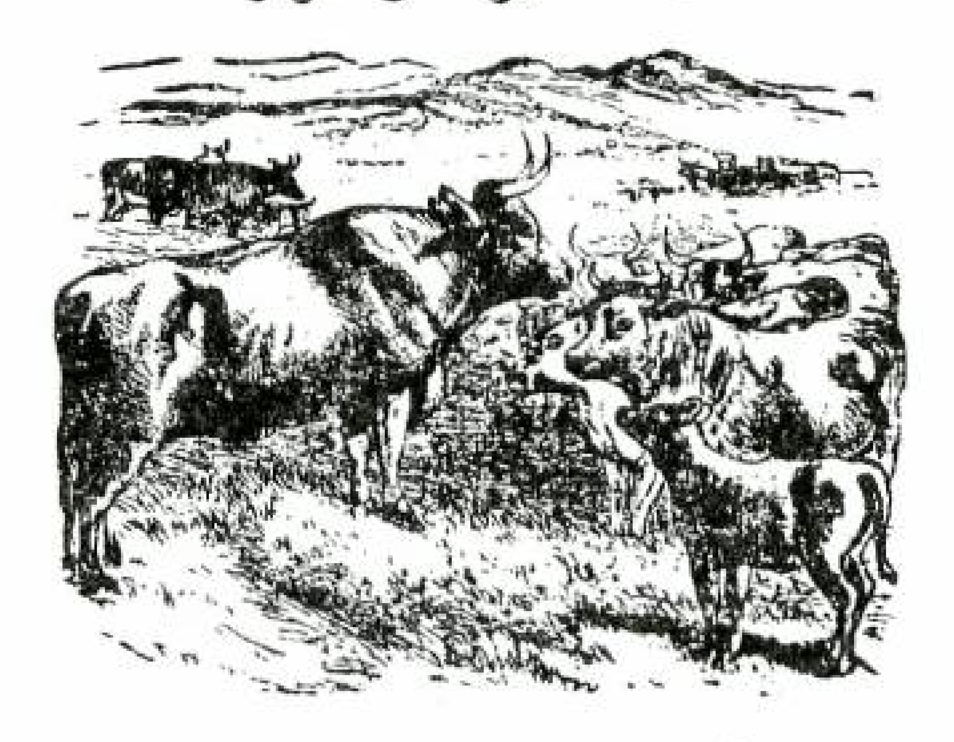
كثيرة ، وكان أثيرا عنْد صاحبِه ، وقلَّ أن يخرجَ للغَداءِ أَو العَشاءِ ، دون أَن يُحضِرَ إليه معه لُقَما لذيذة ، يأْكلُها وهو يقفزُ ويطفِرُ حواليْه ، في هيئةٍ تبعثُ السُّرور .

وكان الحمار ، بعكسِ الكلب ، يقومُ بأَعباءٍ كثيرةٍ شاقَّة : يدورُ في الطَّاحون ، ويحملُ الحطبَ من الغابة ، والأَثقالَ من الحقْل . وكان كثيرا ما يأْسَى على حالِه ، ويُقابِلُ بينها وبين رَفاهيَةِ الكلبِ ودَعَتِه ، إِلى أن قطع حبلَه ورَسنَه ذاتَ يوم ، ودخل بيتَ سيِّده ، يرمَحُ ويرفسُ في غير مُبالاة ، ويطفِر ويَقْمِص بقدرِ ما يستطيع . ثم أراد أَن يثبَ حولَ صاحبِه - كما قدْ رأَى الكلبَ المدلَّلَ يفعل - ولكنَّه

كَسَرَ الخُوان ، وحطَّم كل ما عليه من الصِّحاف ، ثم أَرادَ أَن يتملق صاحبَه ، فقفز على ظهرِه .

وسمع الخدمُ العَبَثَ والاضطراب ، ورأَوا الخطر يُهدِّدُ سيِّدهم ، فخفّوا إِليه وخلّصوه ، وساقوا الحِمار إِلى إِصْطَبلِه ، بالرَّفساتِ والضَّرَبات والصَّفَعات . فلما عاد الحِمارُ إِلى الإِصْطَبل ، وهُو يكادُ يهلِكُ من الضَّرب ، قال يندُب حظَّه : لقد جررْتُ كلَّ هذا على نفسى ، فلماذا لم أَقنَعْ بأَن أَشتَغِلَ مع رفاقى . وتمنَّيتُ أَن أَعيشَ وادِعًا طَوالَ النَّهار ، كذلك الكلبِ المدلَّلِ عديمِ الفائدة ؟

٤ ـ الثيران والجزار



تشاور الثيرانُ ذاتَ مرةٍ فى الانتقامِ من الجزارين ، الذين يزاولونَ مهنةً تعمل على هلاكِهِنّ ؛ واجتمعْن فى يوم لإنفاذِ غرضِهِنّ ، وشحَذْن قرونَهن استعدادا للنضال . فتكلّمَ منهنّ ثورٌ مُسِنّ ، كانَ قد حرَث فى حقولٍ كثيرة ، قال : حقًا أن أُولئكَ الجزارينَ يَذْبحوننا ، ولكنهم يفعلونَ ذلك بأَيدٍ مُدرَّبَة ، وبغير

آلام . فلو أَنَّا تخلصْنا منهم ، لوقعْنا فى أَيدى آخرين غيرِ مُدرَّبين ، يُجرِّعوننا غُصَصَ الموتِ أَضْعافا . وثقوا أَن النَّاسَ سيطلبونَ لحمَكم أَبدَ الدهر ، ولو لم يَبْق جزارٌ فى الأَرض .

٥ ـ الأسد والفأرة والثعلب

نام أَسدٌ فى يوم شديدِ الحر ، ولم يبرحْ عرينَه ، فجرَتْ على لِبْدتِهِ وأُذُنَيه فأْرة ، فأَيقظتْهُ من رُقادِه ، وهبَّ يرتجفُ من شدَّةِ الغضب ، وأَخذ يبحث عنِ الفأْرةِ فى كلِّ ركنٍ من عرينِه . ورآه ثعلب ، فقال له : يا لكَ من أَسدٍ ظريف ، تفزع من فأْرةٍ صغيرَة ؟ فقال له الأَسد : لست أَفْزَع من الفأْرة ، ولكنّى أَستنكرُ قِحَتَها ، وسوءَ أَدبِها .

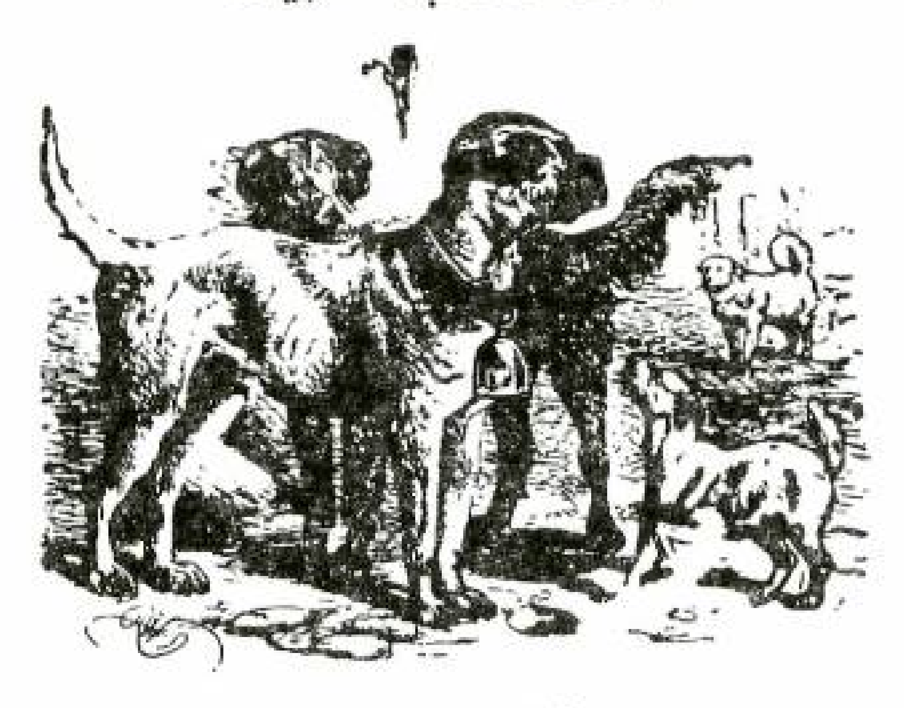
* هفوات الصغار ، جرائم فى نظر الكبار .

٦ ـ الراعى والذئب

كان غلامٌ يرعَى قطيعا من الغنم ، على مَقْرُبَةٍ من بعضِ القرى ، وقد استغاثَ أَهلَ القريةِ ثلاثَ مرّاتٍ أَو أَربعا ، بصياح كاذب : الذئبَ ، الذئب ! وكان كلما خفَّ الناسُ إلى إغاثتِه ، ضحِكَ منهم مكافأَةً على مُساعدته . ولم يلبثْ غيرَ قليلٍ حتى دهِمه الذئبُ حقّا ، فمُلِئَ منه رُعبا ، وأَخذ يصرخُ ويستغيثُ وهو مكروب : أَغيثونى ! أَدركونى ! فإن الذئبَ يفتكُ بالغنم . ولكنَّ أَهلَ القرية لم يَحْفِلوا بصياحِه ، أَو يَمُدّوا يدًا لمساعدتِه ، فعاث الذئبُ فى القطيع حتى أَبادَه .

* لا يُصدَّقُ الكّذوب ، وإن كان صادقا .

٧ ــ الكلب الخبيث



اِعتاد كلبٌ خبيثٌ أَن يتتبَّعَ أَعقابَ المارّةِ فى الطريقِ ، ويَعْقُرَهم دون أَن يشعروا به ؛ فعلَّق صاحبُه فى عُنُقِه جُلْجُلا ، يُعلِنُ بوجودِه حيثما سار . فأُعجِبَ الكلبُ به ، وراح يُجَلْجِلُ به فى طولِ الطريق وعَرضِه ، فقال له كلبٌ مُسِنّ : لماذا تختالُ بنفسِك هكذا ؟ صدِّقنى ليس هذا الجُلْجُل الذى

تحمِلُهُ وِسامَ شَرَف ، ولكنّه فى الحقيقةِ وَصمةُ عار ؛ فهُو إعلانٌ للناسِ أَن يتجنّبوك ، لأَنّك كلبٌ سيئُ الأَدب خبيث .

* كثيرا ما يحسَب الناس سوء السُّمعة شهرة .

٨ ـ الأولاد والضفادع

لِعب أَولادٌ بجوارِ بركةِ ماء ، فرأَوْا جماعةً من الضّفادع فى الماء ، فأَخذوا يَرْجُمُونَهُنّ ، حتى قتلوا منهنّ عددا كثيرا . فرفع ضِفدَعٌ رأْسَه من الماءِ وقال : هلاّ أَمسكتمْ أَيُّها الأَولاد ! إِنّ ما هو لَعِبٌ ومَسَرَّة عِندَكم ، إِنما هو موتٌ زُؤامٌ عندَنا .

٩ ـ تاجر الملح وحماره

ساق تاجرُ مِلحٍ حمارَه إلى ساحلِ البحر ، ليبتاعَ مِلحا . وكان في طريقه مجرى ماء ، فعند عودتِه عَثَرَتْ قدمُ حمارِه ، فسقط في الماء ؛ فلما انْتَعَشَ من كبوتِه ، وجد أَن حملَه قد خفَّ كثيرا ، لأَن الملحَ ذاب في الماء .

وعاد التاجرُ أَدْراجَه ، وملأَ السِّلالَ أَكثرَ مِمّا ملأَها أَوّلا ؛ ولما وصلَ إلى المجرَى ثانية ، كبا الحمارُ مُتعمِّدًا فيه ؛ ولما وقف على قوائمه ، ووجد أَن حِملَه قد خفَّ كثيرا ، أَخذ يَنْهَق ، كأَنما حقَّقَ رغبةً في نفسِه .

وأَدرك التاجرُ حيلتَه ، فساقهُ إلى السّاحلِ مَرّةً ثالثة ، وابتاعَ بدلَ المِلحِ حِملاً من الإسْفَنْج . فلما وصل الحِمار إلى المجرى ، أَحبَّ أَن يُمثِّلَ الحِيلةَ

الخبيثَةَ مرةً ثانية ، فسقط فى الماء مُتعمِّدا ، فَتشَرَّبَ الإِسْفَنج الماء ، فزاد ثِقَلُه زيادةً فاحشة ، وسارَ الحمارُ وعلى ظهرِه حملٌ مُضاعَف ، وارتَدَّ كيدُه إلى نَحْرِه .

* على نفسها جَنَتْ براقش .

١٠ ـ الوعل المريض



رقد وَعِلٌ مريضٌ فى جَنْب من مرعاة ، وأَقبل

أَصحابُه زرافاتٍ يغْدنَه ، فكان كلٌّ منهن يتناولُ قَدْرًا من طعامِهِ الذى وُضع أَمامه ؛ إِلى أَن مات الوَعِل ، لا من المرض ، بل من قِلّةِ الغذاء .

* أَصدقاء السوء يضرون أَكثر مما ينفعون .

١١ ـ المعاز والمعيز البرية

أَراح مَعّازٌ قطيعَه من المرعى عند المسَاء ، فوجد بعضَ المعيز البَرِّيَّةِ مختلطةً بمعيزه ، فساقهن معهن تلكَ اللّيلة ؛ وفى الصباح التالى أَمطرتِ السماءُ مِدرارا ، فلم يستطعْ أَن يَخْرجَ بقطيعِه إِلى المرعى كعادتِه ، واضطُرَّ أَن يُبقيَه فى الحظيرة ؛ فأَعطى معيزَه من الطعامِ ما يكادُ يُمسِكُ أَرماقَهُن ، فى حين قدَّم للغريبات طعاما كثيرا ، مُؤمِّلاً أَن يُغريَهُنَّ بالبقاءِ

عنده ، فيستحوذَ عليهن . فلما أَقْلَعَتِ السماء ، وغِيض الماء ، خرجَ بهنَّ جميعًا إلى المرعى ، فأَسرعت المعيز البرّية ، واعتصمتْ بالْجبال ؛ فلامَهنَّ المعَّازُ على تركِهنَّ إياه ، مع أَنّه قد منحهن من العناية في أَثناءِ العاصفة ، أَكثرَ مِمّا مَنَحَ مَعيزه . فالتفتت إليه إحداهُنَّ وقالت : وهذا هو السببُ الذى يجعلُنا نحذَرُك ، فإِذا كنتَ عاملتنا أَمس أَحسنَ مما عاملتَ المعيزَ التى لها عندكَ زمانٌ طويل ، فمن الجَلِيِّ إِذا جاء بعدَنا غيرُنا ، أَن تُفَضِّلَهُنَّ علينا كما فعلت معنا .

* لا تُضَيِّع قُدامى الأَصدقاء ، رغبة فى كسب صداقة آخرين .

١٢ ـ الولد وحشيشة القريص(١)

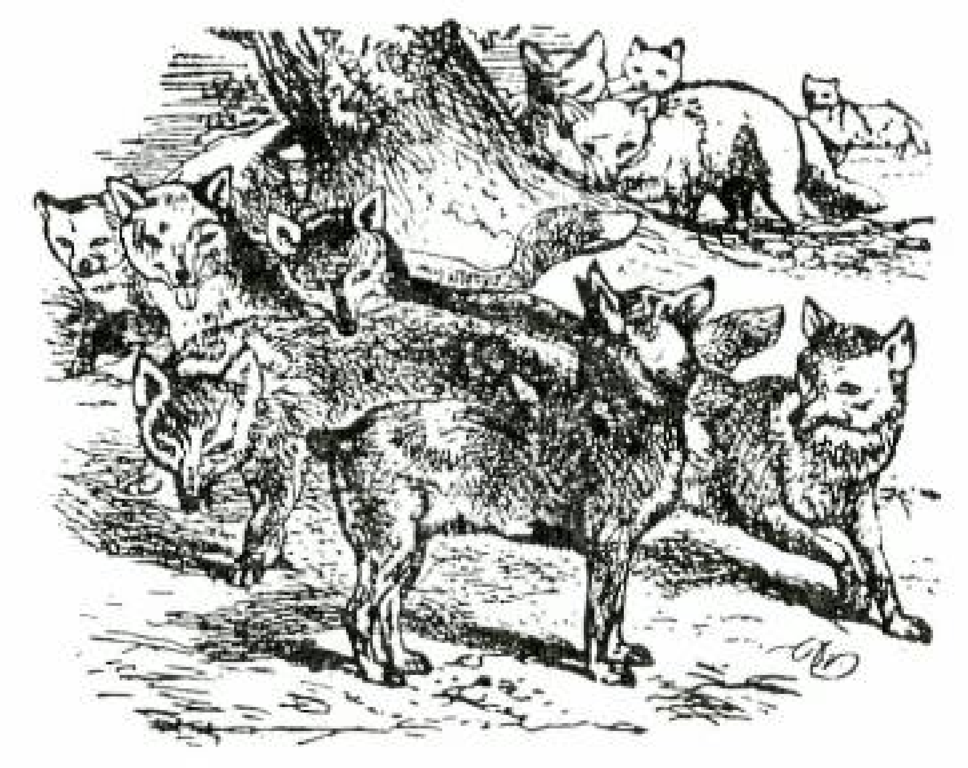
شاكت حشيشةُ قَرِيصٍ ولـدا ، فهُـرِع إلى البيـت ، وأَعلم أُمَّه بالأَمر ، وقال : إنها تُؤْلمنى جدا ، مـع أَنّـى لَمَسْتُها لمسًا خفيفا . فقالت له أُمُّه : هـذا هـو السببُ الذى جعلها تؤذيك . فإذا أَردتَ أَن تُمسكَ حشيشةَ قريصٍ مرَّةً أُخرَى ، فأَمْسِكْها بقوَّة ، تجد أَنّها تلينُ فى يدِك كالحرير ، ولا تؤذيكَ أَلبتَّة .

* * *

واحكموا الدنيا بسلطان فما
خُلقتْ نُصرتُها للضعفاء

(١) نبات مغطى بشعيرات شائكة .

١٣ ـ الثعلب الذى فقد ذيله



وقع ثعلبٌ فى فَخّ ، ولم يَنْجُ منه إلا بفقد ذيِله . وقد شعر من ذلك الوقت أَن حياتَه صارتْ عبئًا ثقيلا ، لما كان يَلْحَقُهُ من الخِزْى والسُّخْرية .

ففكر فى حيلة يجعلُ بها غيره من الثعالب يَفقِدنَ ذيولهن ، حتى لا يشعُرَ بما لحِقه من نقْص ؛ فجمع

كثيرا من الثّعالب ، وأَغراهنَّ أن يقطَعْنَ ذيولَهن ، قائلا : إنهن سيبدون بدونِها أَجملَ منظرا ، ويتخلصْنَ من الذّيل ، وهو عبءٌ ثقيل . عندئذٍ قاطعَه واحدٌ منهن بقوله : « لو لم تكن يا صاحبى فقدتَ ذيلَك ، لما أَسْدَيت إلينا مثلَ هذه النصيحة .

١٤ ـ الرجل وعشيقتاه

خطب رجلٌ متوسط العُمْر امرأَتينِ في وقتٍ واحد ، وكانت إحداهما أَصغرَ منه ، والأُخرى كبيرة . فخجلت الكبيرةُ أَن يُجاذبها الغرامَ رجُل أَصغرُ منها سِنّا ، فكانت تبْذُل قُصاراها ، كلّما زارها مُحبُّها ، أَن تنزعَ بعضَ شَعَراتِه السّود . ولم ترغبِ الصُّغْرَى أَن تتزوّجَ من رجُلٍ مُسنّ ، فكانت هي

الأُخرى تَعمَلُ جاهدةً على أَن تستَلّ من رأْسِه ، كلّ شعرةٍ بيضاءَ تعثرُ عَليها . وسَرعانَ ما وجد الرجلُ نفسَه ـ بين الاثنتين ـ وليس فى رأْسِه شعرةٌ واحدة .

* إِرضاءُ جميع الناس ، غايةٌ لا تُنال .

١٥ ـ المنجم

اِعتادَ مُنجّمٌ أَن يَخرجَ فى اللّيلِ يرقُبُ النجوم . وفى ذات ليلة بينما كان يجولُ فى بعضِ أَرباض المدينة ، وكلُّ انتباهه نحوَ السماءِ ، إِذ تردَّى فى بئرٍ عميقة وهو لا يدرى ، فأَخذ يبكى ويتأَلّم مما أَصابه من رُضوض وجراح ، ويصرخُ فى طلبِ النجْدة . فخَفَّ إِلى البئر أَحَدُ جيرانه ، ولما علِم بما جرى ، قالَ

له : ويحَك أيها الشيخ ! لماذا لا تَتَبيَّنُ ما على الأَرض ، قبل أَن تتوسَّمَ ما فى السماء .

* * *

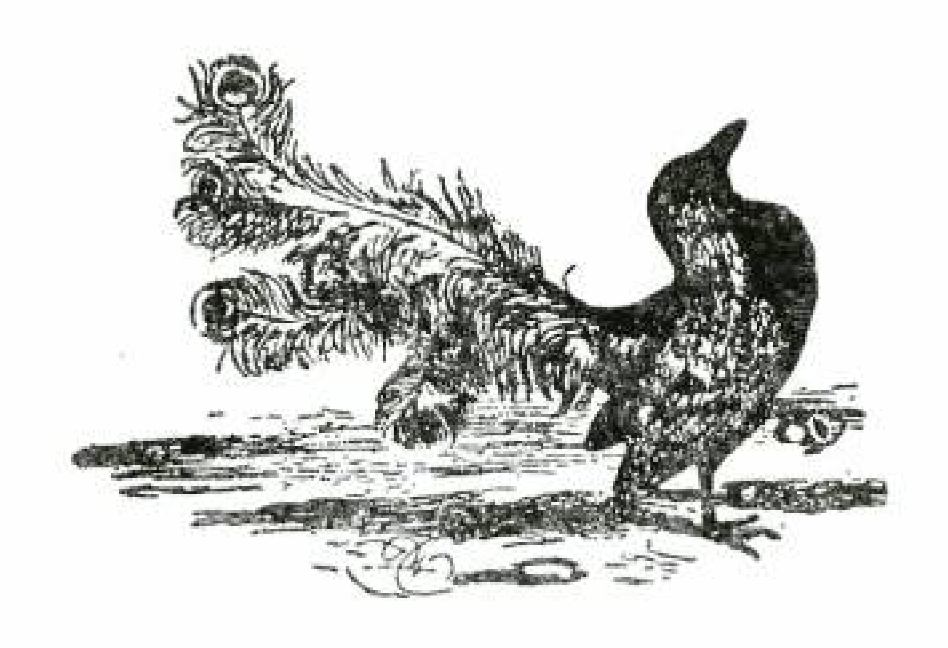
اِعرف بلادَك أولا ، ثم اعرف بلادَ الناس .

اشتغل بعيوبك عن عيوبِ غيرك .

١٦ ـ الغراب المختال

أَراد جُوبِتر[١] أَن ينصِّبَ على الطيورِ ملكا ، فأَصدر نداءً لهن ، ليجتمعن أمامَه فى يومٍ معين ، فينتخبَ من بينهِن أجملَهن ، ويجعله ملكا عليهن . فأَحس الغرابُ ماله من قبيح الصورة ، فراح يفتِّشُ فى الغاباتِ والحقول ويجمعُ الريشَ السّاقطَ من

(١) كبير الآلهة عند اليونان القدماء .



أَجنحـةِ الطيـورِ الجميلـة ويُلصِقُـه فـى مواضـعَ مـن جسمه ، مؤملا أَن يجعل نفسَه أَجملَ الطير شكلا .

فلما أَقبلَ اليومُ الموعود ، واجتمعـت الطيـورُ أَمـام جوبـتر ، جـاء الغـرابُ يختـالُ فـى حُلـةٍ قشـيبةٍ مـن الريش ، فاقترحَ جُوبِـتر أَن يكـونَ هـو الملـكَ لجمـالِ ريشه ، فاعترضَ الطيورُ فى حَنقٍ شديد ، وراح كـلٌّ

منهن ينزِع عن الغراب ما استعاره من ريشِه ، فعاد الغرابُ مرة ثانية ، غرابا ليس غير .

* * *

(المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَىْ زُور)

(حديث شريف)

وقد يَتزَيَّا بالهَوَى غيرُ أَهلِه
ويستصحب الإنسانُ من لا يشاكلُ

١٧ ــ الذئاب والغنم

قالت الذئابُ للغنم : لماذا تقومُ بيننا دائمًا هذه الحربُ الضروسُ التى لا يخبو أُوارُها ؟ ما نظن لذلك سببا إلا تلك الكلابَ اللئيمة ، التى تنبحُنا كلما اقتربنا منكن ، وتهجُم علينا دونَ أن نرتكبَ أَيَّ ذنب . فلو أنكن تطرِدْنَهن عنكن ، لحلّ بيننا وبينكم السلامُ والوِئام .

فانخدع الغنم فى سهولة بكلامِ أَعدائهن الذئاب ، فطردن الكلابَ عنهن ، فرتَعت الذئابُ فى لحومِ الغنم الهَمَل كما أَحبت .

أَسأْتُ إِذ أَحسنتُ ظنى بكم
والحزمُ سوءُ الظنِّ بالناس

١٨ ـ القط والطيور

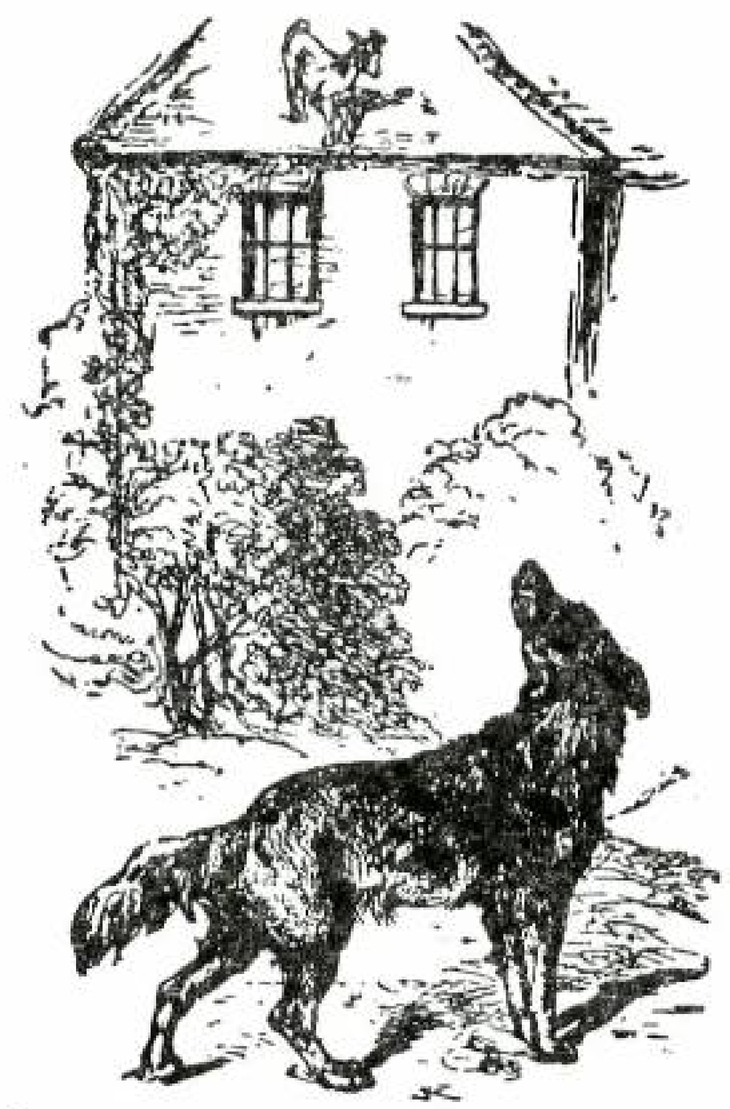
علِم قط أَنَّ بعضَ الطيورِ فى جَديلةٍ يشكو مرضا ، فتزَيَّا بِزِىِّ طبيب ، وحَمل معه عصا ، وتَجهَّز بما ينفعُ الأَطباء ، وذهب إِلى الجديلة ، فطرق بابَها وسأَل من فيها عن حالِهن ، ثم قال : إِنّه يُسعِدُه ، إِن كُنَّ يشعُرنَ بالمرض ، أَن يصِف لهن الدواءَ الذى يُبرِئُهنَّ من عِلّتهن . فأَجبْنَه : إِننا جميعا بخير ، ما تفضَّلْتَ بالانصرافِ عنّا ، وتركْتَنا وشأْننا .

١٩ ـ الفلاح وأولاده

أَشرَفَ فلاحٌ على الموت ، وأَحبَّ أن يُوصىَ أَولادَه بأَن يَبذُلوا من عِنايتِهم بمزرعتِه ، مثلَ ما كان يبذُل هو ، فجمعهم حول سريره ، وقال لهم : إِنَّ فى بستانى كَنزًا عظيما خبأْتُه لكم ، فاحرِصوا عليه .

فلما مات ، حمل الأَولاد فئوسَهم ومعاولَهم وحفروا كلَّ شبرٍ من الأَرض ، فى غيرِ كَلَلٍ أَو فُتور ، فلم يجدوا شيئا ، ولكنَّ الكرومَ مَنَحَتْهُم أَجرَ ما بذلوا من الجَهْدِ فى إِثارة الأَرض ، وأَغلَّتْ لهم قِطافًا وافرةً مُمتازة .

٢٠ ـ الجدى والذئب



وقف جَدْىٌ على سطح بيت ، وهو بمنأًى عن الخطر ، فرأى ذئبا مارا ، فجعل يَسُبُّه ويشتمُه . فرفع

الذئبُ رأْسَه إليه وقال : إننى أَسمَعُك يا صاح ، ولستَ أَنت الذى يهزَأُ منى ، بل السقفُ الذى أَنتَ عليه .

٢١ ـ العجل والثور

رأى عِجْلٌ ثورا يكْدَحُ فى العَمَل ، مشدودًا إِلى مِحراث ، فأَخذ يُعزّيه عن سوءِ حظه ، واضطرارِه إِلى العمل .

وبعد قليل عادا إِلى البيت ، فرفع صاحبُهما النيرَعن الثور ، وشَدَّ العجلَ بالحبال ، وساقه إِلى المذبح ، ليُذبَحَ فى وليمةٍ أَعدَّها .

فلما رأَى الثور ما جرى للعِجْل ، قال مُبْتَسِما : من أَجلِ هذا سُمِحَ لك أَن ترتَعَ وتلعب ، فإنما تُراحُ من العمل وتُسَمَّنُ لتُذْبَح ، لا لتختالَ وتَمْرَح .

٢٢ ـ الثور والضفدعة



ذهب ثورٌ يشربُ من غدير ، فَوَطِئَ جُحْرًا به ضفادعُ صغيرة ، فداس واحدةً منها ، فقتلها . وجاءت الأم ، وبحثتْ عن بنتِها فلم تجدْها ، فسألت أَخواتِها عمّا جرى لها ؛ فقُلْن : لقد ماتتْ يا أُمَّنا ، إذ

جاء إلى البركةِ الآن حيوانٌ ضخمٌ جدا ، له أربعُ قوائمَ كبيرة ، فداسَها بقدمِه المشقوقة ، فقتلَها . فأخذتِ الضّفدعة تنفُخُ نفسَها ، ثم سألتْ : أكانَ ذلك الحيوانُ ضخمَ الجُثّةِ هكذا ؟ فقالت إحدى بناتِها : أمْسكى يا أُمّاهُ عن نفخِ نفسك ، ولا تغضَبى إذا أكّدتُ لكِ أنّكِ تنفجرين ، قبل أن تبلُغى مبْلغه فى الضخامة وكبر الجثة .

٢٣ - المرأة والطبيب

فقدتْ عجوزٌ بصَرها ، فاستدعتْ طبيبا يعالج عينيها ، واتّفقتْ أمام شهود أن تعطِيَهُ مَبلغا من المال ، إذا هو شفاها من العمى ؛ أما إذا بقيتْ عمياءَ فلا تعطيه شيئا . فلما تمّ بينهما ذلك ، أخذ الطبيبُ

يتردَّدُ على بيتِها بينَ حينٍ وحين ، ويضع من مراهِمه في عينيها . ولكنه كان في كلّ زَوْرَةٍ يسرِقُ شيئًا من متاعها ، حتى نَهَب كلَّ ما ملكتْ .

فلما سرق كلَّ ما كان عندها ، وكان أبْرَأَها طالبَها بالأجرِ الذى اتّفقا عليه ؛ فنظرت العجوز فلم تجدْ في البيت شيئًا من متاعِها ، فلم تقبلْ أَن تدفعَ له شيئًا . وتمسَّكَ الطبيبُ بدعواه ، وخاصمها عند القاضي . فلما مَثَلَتِ العجوزُ أَمامَ القاضى ، قالت : إِن هذا الرَّجُلَ ينطقُ بالحقّ فيما يقول ، فقدْ وعدتُهُ حقا أَن أُعطِيَهُ مبلغا منَ المال ، إِن ارتَدَّ لى بَصَرى ، أَما إِنْ بقيتُ عمياءَ فلا أُعطيهِ شيئا . وهو يزْعُمُ الآنَ أَنّى شُفِيت ، وأَنا أُؤكّدُ أَنّى لا أَزالُ عمياء ، لأَنّى قبلَ أَن أَفقِدَ بَصَرى ، كنتُ أَرَى في منزلى أَثاثا

ومتاعا نفيسا ، ولكنى ، وإنْ كان هُو يحْلِفُ أَنّى شُفيتُ من مرضى ، لا أَستطيعُ أَن أَرى من كلِّ ذلك شيئا عِندى .

٢٤ ـ الصياد والسمكة الصغيرة



كان صيّادٌ يعيشُ بما يصيدُه من السَّمك . وفى ذات يومٍ أَلقى شبكتَه ، ولبِثَ ينتظرُ عامَّةَ يومِه ، فلم

يخرجْ إلاّ سمكةٌ صغيرة . فجعلتِ السمَكةُ تضرَعُ إليه أَن يهبَ لها حياتها ، وتقول : أيُّ غَناء عندَ سمكةٍ صغيرةٍ مثلي يا سيّدى ، مع حقارةِ شأْنى ؟ إننى لمّا أَبلغْ كمال نُموّى ! فهلاّ تُبْقِي على حياتى ، وتَضَعُنى فى البحر ثانية ، فأَصيرَ عمَّا قليلٍ سمكةً كبيرة ، أَصلُح لموائدِ الأَغنياء ، وأُشبِعُ العددَ الكثير ، فعندَئذٍ يُمكنك أَن تصيدَنى ثانية ، وتُفيدَ منى ربحا جَزيلا .

فأَجابها الصيّاد : إنَّ من الحماقَة أَنْ أَترُكَ ربحًا مُحقّقًا فى يدى ، لربحٍ أَكبر غيرِ مُحقّق .

* * *

عصفورٌ فى اليد ، خيرٌ من عشرة على الشجرة .